الفطرة في القرآن الكريم واثرها في العقيدة

م.د محمد سعدون جاسم

جامعة ديالى كلية العلوم الاسلامية

Instinct in the Holy Koran and its impact on the faith

M. Dr. Mohammed Saadoun Jasm
Diyala University
Faculty of Islamic Sciences
(٠٧٧٢٢٥٥٧٢٨٩)

dr.mohammedsaadon@uodiyala.edu.iq

الملخص

ان الفطرة التي فطر الله عليها الإنسان هي الإسلام، فإنه – تعالى – لم يخلقه كافرًا ولا مشركًا كما يتوهم البعض، فهو مُنْقَادٌ لقانون الفطرة مجبول على اتِّباعه، وكذلك أُوتِي العقل وقوة الفهم والتأمُّلَ والرأيَ، فهو غير مقيَّد، فقد أوتي حريَّة الفكر والاختيار في الرأي والعمل؛ ولا يخلو أيُّ إنسان من أن يخلقه الله – تعالى – على الفطرة ويمنحه الاختيار؛ حيث يكون في الأولى مسلمًا قد جُبِل على الإسلام الذي فُطِر على الالتزام به، شأنه شأن غيره من المخلوقات في هذا الكون. ومن تلك الاهمية كان بحثي بعنوان (الفطرة في القرآن الكريم واثرها في العقيدة)

Summary

The instinct upon which God has instinct is Islam. No human being is free from being created by God - the Almighty - by nature and given a choice; In the first, he is a Muslim, who, like other creatures in the universe, has been forced to adhere to Islam Of that importance was my research entitled "Instinct in the Holy Quran and its Impact on Belief".

المقدمة

إنَّ الحَمدَ للهِ نحْمَدُهُ وَنسْتعِينُهُ وَنستغفِرُهُ ،وَنعُوذُ باللهِ مِنْ شرورأنفُسِنا وَسَيئاتِ أعْمَالِنا ، مَنْ يَهدِهِ اللهُ فلامُضِلَ لهُ ، وَمَن يُضلِل فلا هَادِيَ لهُ ، وَأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَه لا شَريكَ لهُ وَأشهَد أنَّ مُحَمَداً عَبدُهُ وَرَسُولهُ.ان موضوع الفطرة في القرآن الكريم واثرها على العقيدة وخاصة التوحيد ذات أهميةٍ كبيرةٍ في عَصْرنا هذا الذي كثُرَ فيهِ الإنسلاخُ عن الدين وشاعَتْ فيهِ أفكارٌ منحرفة حرصتْ على إعطاء مَفهومٍ شكلي للتديُن ، فبَعدَ أنْ مارستْ البشريةُ الكثيرَ من المناهج والأنظمةِ الوضعيةِ ، ودارتْ في رحاها ، وعانتْ من جورها، آنَ لها الأوانُ لأنْ تعرفَ دربها ، وطريقها الوحيد بأنْ ترجعَ إلى الدين وتتحلى بالتديّن الذي فُطِرَ عليهِ الخلقُ أجمعين .وأنَّ القرآن الكريم بما فيه من الحقائق الهادية لمعرفة الكمال الإلهي ، والاعتراف بوجوده ، فهي من مبادئ الدين الأساسية .فالحياة بما تفرزه من معطيات جديدة ، ومتطلبات حيوية ضرورية ، يلزم على الإنسان المؤمن مواكبتها مع الحفاظ على هويته ، وأن يواظب تمسكه بالدين والفطرة أمام المحاولات الدائبة الرامية إلى تشويه الدين وجعله حاجزاً أمام التأملات الفطرية لمعرفة حقيقة الدين. مستخدمين في ذلك أدلة ما أنزل الله بها من سلطان ولاتمتْ إلى الله بسبب ومن تلك الاهمية كان بحثي بعنوان **(الفطرة في القرآن الكريم واثرها في العقيدة)** وقد قسمته الى مقدمة ومبحثين وخاتمة مقسمة على النحو الاتي :ذكرت في المقدمة اهمية الموضوع وسبب اختياره والمبحث الأول : بيان مصطلح الفطرة في اللغة والاصطلاح ، ويحتوي على مطلبين: المطلب الأول : الفطرة لغة المطلب الثاني : الفطرة اصطلاحا المبحث الثاني :دليل الفطرة على مسائل العقيدة وفيه خمسة مطالب: المطلب الأول : الفطرة وإثبات وجود الله المطلب الثاني : الفطرة والتوحيدالمطلب الثالث:الفطرة وأسماء الله وصفاته المطلب الرابع : الفطرة والنبوات المطلب الخامس:الفطرة واليوم الآخروختمت هذا بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت لها ٠ ختاما أتوجه إلى الله تعالى أن يَمنَّ علينا برضاه ، وتوفيقه وهداه، وأن يُبَيِّضَ وجوهنا ، ويُزكي أعمالنا ، ويعصِمَنا من كل سوء ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة، وعلى آله النجباء الطيبين ، وصحبه الغر الميامين وسلم تسليما.

المبحث الأول بيان مصطلح الفطرة في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول :الفطرة لغة

إن المعاجم اللغوية لا تضعُ أيدينا على المعنى اللغوي المراد بمفهومه الدقيق لتعريف(الفطرة)، وإنما تكشف لنا عن الوجوه المتشعبة لمعاني هذه الكلمة؛ لأنَّ مهمتها هي: ضبط الألفاظ ، لا تحديد معانيها، فالذي يراجع معنى(الفطرة) في قواميس ومعاجم أهل اللغة يجد لها معان عديدة.والفطرة هي البداءة بدليل ما روى عن إبن عباس أنَّه قال:(كُنتُ ما أدري ما فطر السماوات والأرض، حتى إحتكمَ إليَّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: أنا ابتدأتُ حفرها)(١)وقال صاحب اللسان في شرح قوله . صلى الله عليه وآله :(كل مولود يولد على الفطرة)، قال:(الفطر: الإبتداء والاختراع) (٢)وقال الراغب (٣):(الفِطرة: الحالة: كـ(الجلسة) و(الركبة). وقال أيضا:(وفطرَ اللهُ الخلقَ، وهو: إيجادهُ الشيءَ وإبداعهِ على هيئةٍ مترشحةٍ لفعلٍ من الأفعال، فقوله: ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ هي: ما ركز فيه من إيجاده الشيء على معرفة الإيمان فـ(الفطرة) إذن: حالة وهيئة دينية خُلِقَ عليها الناسُ ابتداءً، ولكن ماذا تعني هذه الحالة الدينية ؟ فإذا رجعنا إلى النصوص فإن أول ما يتبادر إلى الذهن من الحديث المشهور:" كلُّ مَولودٍ

يُولدُ على الفِطرةِ فأبواهُ يُهوّدانهِ،أو يُنصّرانهِ، أو يُمجّسانهِ كمثل البهيمة تنتج البَهيمة ، هل ترى فيها جَدعاء" (٤ وفي لفظ مسلم:"ما من مَولودٍ يُولدُ إلاّ يُولدُ على الفطرةِ فأبواهُ يُهوّدانهِ، وَيُنصّرانهِ، ويُمَجّسانهِ كما تَنتجُ البَهيمة بَهيمةً جَمعاءَ، هلْ تُحِسونَ فيها مِنْ جَدعاءَ" (٥).

المطلب الثاني :الفطرة اصطلاحا

إنَّ التعاريفِ التي حدَّدَها العلماءُ للفطرةِ. بالمفهومِ الاصطلاحي تكادُ تكونُ مُرادفة للمعنى اللغوي لها. فمن ذلكَ ما ذكرهُ . الجُرجاني . بأنَّ الفطرة : " هيَ الجبلة المتهيئة لقبول الدين " (٦)وأكدَ ذلك . المناوي . عن إبن الكمال تعريفهُ لهَا :" بأنَّها الجبلة المتهيئة لقبول الدين "(٧). وفي هذا الاطار يقولُ الراغبُ : "هيَ ما رَكَّبَ الله في الانسان من قوتهِ على معرفةِ الايمان "(٨) وذهبَ القرطبي في تعريفهِ لها بأنَّها : " الخلقة التي خُلِقَ عليها المولودُ في المعرفةِ بربهِ تعالى " (٩). ومن تأملَ هذهِ التعاريف يُدركُ المعنى الذي قصدهُ العلماءُ مِنَ التعاريفِ التي وضعوها للفطرةِ وهو المعرفة التوحيد والإسلام والاستعدادُ لقبول الحق،وهو مستنبطٌ من تفسير كلمةِ الفطرةِ في القرآن الكريم والسنة (١٠).من خلال هذه التعاريف يُمكنُ التطلعُ على المعنى الاصطلاحي للفطرة لما فيها من جمع بين ما ذهب إليه المفسرون من أنَّ الفطرة هي التوحيد وما ذهب إليه العلماء من أنَّها الجبلة والاستعداد. إذن الفطرة في الإنسان هي خلقته بكيفية معينةتنطوي على مجموعة من الميول والمعارف وهذه الميول والمعارف ركبت في أعماق الإنسان بمقتضى خلقته ، فتكون الفطرة هي مقتضى الخلقة، والأمور الفطرية هي ما تقتضيه خلقة الإنسان بما هو إنسان إذن المقصود من الفطرة هو الحال أو الكيفية التي خلق الناس عليها وهم متصفون بها ، والتي تعد من لوازم وجودهم ، ولذلك تخمرت طينتهم بها في أصل الخلق ، فهي أصل الخلقة والتوحيد ، كما أنها من لوازم الإنسان التي يكون الخروج عنها أو الإخلال بها خروجا عن الإنسانية .

المبحث الثاني دليل الفطرة على مسائل العقيدة

المطلب الأول :الفطرة وإثبات وجود الله

إنَّ إثباتَ وجودِ اللهِ تعالى أمرٌ فطريٌ فُطِرَتْ عليه الخلائِقُ، فالإيمانُ بوجودِ اللهِ والاعتقادُ بهِ رَباً خالقاً مُدَبراً لهذا الكون ومُتصرفاً فيهِ ، هوَ فطرة عندَ جميع الناس ، فهوَ من المُسلَّماتِ الفطريةِ ، بدليل أنَّ الرسول . صلى الله عليهِ وسلم . لم يشتغلْ بنَصبِ الأدلةِ والبراهين على وجودِ اللهِ ، وكذلكَ خلفائهُ وأصحابهُ من بعدهِ معَ المخالفينَ والمرتدينَ وأهلِ الملل والدياناتِ الأخرى . وإنَّما كانتْ دَعوتهم تنصَّبُ على إفرادِ اللهِ بالعبوديةِ ، والتي كانتْ أساسُ دعوةِ الأنبياءِ ، وانَّما اكتفى . صلى الله عليه وسلم . وأصحابهُ من بعدهِب إجراءِ أحكامِ الإسلام بمجردِ النطق بالشهادتين ، ويكونُ سبباً في دخولهِ في عصمةِ المؤمنين ، لأنَّهُ لايصيرُ مسلماً بمجردِ المعرفةِ بالقلبِ دونَ النطق بالشهادتين(١١ إتفقَ أهلُ العقل والفطرةِ السليمةِ منَ الجنِّ والإنس على وجودِ اللهِ تعالى، بل وجوبِ وجودهِ سبحانهُ ، وكما دلَّ على هذهِ الحقيقة الكبرى الفطرة السليمة المودعة في النفوس والعقول الخالصة منَ الهوى والمودَعة في الرؤوس ، فقد دَلتْ كذلكَ البراهينُ والحجج القائمة في الإنسان من جسمٍ ، ونفسٍ، وروح ، وعقل ، وعاطفةٍ ، وفي الحيوان والنباتِ وفي الأرض والرمل والترابِ والحجر والسهل والجبل ، وفي السماءِ من رياح وأمطار وليل ونهار في جميعها آياتٌ تدلُ على الخالق الواحدِ الأحدِ سبحانهُ ، فإنَّ جميعَ المخلوقاتِ مُهيأة بالفطرةِ لوظيفةٍ في حياتها يحفظها ويقيها المهالك ما إستقامتْ على الفطرة إلاما شاء الله .قال تعالى:﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شيءٍ ثُمَّ إلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (١٢) فكلُ الأحياء من حشراتٍ وزواحفَ وفقارياتٍ وطائر يطير بجناحيه في الهواء ومن حيوان مائي وبري وجبلي ، ما من مخلوق من هذه المخلوقات إلا هي تنظيم في أمةٍ ذات خصائص واحد ، وطريقة في الحياة واحد ، خلقتْ مَفطورةً على إتجاه معين في الحياةِ ونظمتْ خلايا تكوينها على شكل لايمكنُ أن يخرجَ بسببها حيوانٌ من فطرتهِ ونظامهِ ، ولانباتٌ عن جنسهِ وما أودعَ اللهُ تعالى فيهِ (١٣) وفي ذلكَ يقولُ . ابن رشد : " إنَّ المعرفة باللهِ وبغيرهِ من الموجوداتِ شئٌ يلقي في النفس عندَ تجريدها من العوارض الشهوانية وإقبالها بالفكرةِ على المَطلوب "(١٤) ومن هنا يتضحُ بأنَّ للفطرةِ دلالاتٍ على وجودِ الخالق ، وأنَّ وجودَ اللهِ حقيقة أقرَّ بهِ أهلُ العقول السليمةِ ، كما أشار إلى ذلك . إبنُ قيم . رحمه الله . بقوله : " وتأملْ حالَ العالم كلهُ علويهُ وسفليهُ ، بجميع أجزائهِ تجدهُ شاهداً بإثبات صانعهِ وفاطرهِ ومليكهِ فإنكار صانعه وجحدهِ في العقول بمنزلة إنكار العالم وجحده ، لافرق بينهما، بل دلالة الخالق على المخلوق ، والفعَّال على الفعل، والصانع على أحوال المصنوع ، عند العقول الزكية أظهرُ من العكس.."(١٥) قال الإمام الرازي . (رحمه الله) . :" دخلتُ بلادَ الهند فرأيت أولئك الكفار مطبقينَ على الاعتراف بوجود الرب وأكثر بلاد

الترك أيضاً كذلك وأنما الشأن في عبادة الأوثان فإنها آفة عمتْ أكثرَ أطرافِ الأرض ، وهكذا اكان في الزمان القديم أعني زمان . نوح وهود وصالح عليهم السلام . فهؤلاء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يمنعونهم من عبادة الأصنام في قوله :﴿ اعْبُدُواْ اللَّهَ ﴾ معناه لا تعبدوا غير الله والدليل عليه أنَّه قال عقيبه :﴿ مَالَكُمْ مّنْ إِلَاهٍ غَيْرُهُ﴾ ذلك يدلُ على أنَّ المقصود من هذا الكلام منعهم عن الإشتغال بعبادة الأصنام. ويضيف الإمام في التنبيه على أنَّ الإقرار بوجود الصانع بديهي : " هو أن الفطرة شاهدٌ بأنَّ حدوث دار منقوشة بالنقوش العجيبة مبنيةعلى التركيبات اللطيفة الموافقة للحكم والمصلحة يستحيل إلا عند وجودِ نقَّاش عالم وبان حكيم ، ومعلوم أنَّ آثار الحكمة في العالم العلويوالسفلي أكثر من آثار الحكمة في تلكَ الدار المختصرة ، فلما شهدتْ الفطرة الأصلية بافتقار النقش إلى النقاش والبناء إلى الباني فبأن تشهد بافتقار كل هذا العالم إلى الفاعل المختار الحكيم كان أولى "(١٦). ومن الأدلة الباهرة على وجود الصانع هو حالة الاضطرار التي تَغشى الإنسان عند المصائب ، فمن اللطائف في هذا الصدد أن بعضَ الناس قال لبعض الأئمة أثبتْ لي وجود الله تعالى ولا تذكر لي الجوهر والعرض فقال له" هل ركبت البحر، قال: نعم قال:فهل عصفتْ الريح قال: نعم قال: فهل أشرفتْ بك السفينة على الغرق قال: نعم قال: فهل يئستَ مِنْ نفع مَنْ في السفينة ونحوهم من المخلوقين لك وإنجائهم مما أنتَ فيه إياك قال: نعم قال: فهل بقي قلبك متعلقاً بشيءٍ غير أولئك قال: نعم قال: ذلك هو الله عزَّ وجل فاستحسن ذلك "(١٧)

المطلب الثاني :الفطرة والتوحيد

التوحيد الفطري ليس خاصاً بالإنسان ، بل هو مشترك بينه وبين الكون كله ، لأنَّ الله فطرهُ على ذلكَ ، بل أنَّ هذا الكون كله إنَّما قام ووُجِدَ لأنَّهُ صادرٌ عن ربٍ واحد كما قال تعالى:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾(١٨).وقال عزَّوجل :﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾(١٩). فإنَّ الأصل في الفطرة هو الاستعداد ، وقد أعدَّ الله الناس للتوحيد بموجب العهد الأول:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٢٠) فالإعداد للتوحيد وقِوام الدين في نفوس الناس العلم أنَّه تعالى القديمُ التامُ القدرةِ ، المتصرف لذاتهِ في هذا الكون ، المعروف بـ(الله) عند المؤمنين ، وبـ(أسماء شتى) عند المشركين ، كما سوَّلتها لهم نفوسهم فضلوا عن الحق ؛ إذ المؤمنون والمشركون على السواء يؤمنون بوجوده لكن المؤمنين يهتدون ، والمشركين يُصرَفون ويُأفكون ؛ قال تعالى :﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ (٢١) فمعرفة التوحيد التي هي الجزء الأساسي من الدين تقع في الدائرة الإرادية التي منحها الله للإنسان، ولهذا فإن الإنسان مسؤولٌ ومحاسب على إراداته وحاجاته العضوية إذا أشبعها الإشباع غير الصحيح أو المحرم ، ولهذا كان من الأمور الحتمية على الإنسان الاستقامة على مسار التوحيد الصحيح طِبقا لقوله تعالى: ﴿فأقِمْ وَجْهَكَ.. ﴾. (٢٢ وأنَّ هذه الاستقامه لاتؤتي أكلها إلا بالاستعانة بعبادة الله وحده ، فإذا تحلى الإنسان بهذه الشمائل النبيلة كان مؤمناً مستقيماً على الطريقة الصحيحة ، وأما إذا تخلى عن جادة الصواب فهو جائرٌ ومنحرفٌ عن طريق الهداية الربانية ، فالله تعالى لم يطلب من الإنسان أن تكون له الإرادة التوحيدية وإنّما طلب منه إشباع تلك الإرادة الموجوده عنده فطرياً. أما الحديث الوارد في قوله . صلى الله عليه وسلم . فمفاده أنَّ إرادة التوحيد موجودة عند كل إنسان:(كل مولود...) ، وبيَّنَ أنَّ الإنحرافَ والضلالَ إنَّما يحصلُ عندَما يبذل الشيطان قصارى جهده من أجل انحرافها عن مسارها الصحيح (٢٣) ولزيادة الإيضاح لمعرفة الصلة بين الفطرة والتوحيد كان من الضروري أن نسلطَ الضوء على أقسام التوحيد ، أي: . توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات . وعلاقتها بالفطرة الإنسانية وهي كالآتي:

أولاً : الفطرة والربوبية : إنَّ العلاقة والترابطَ بينَ الفطرةِ الإنسانيةِ وربوبيةِ اللهِ الخالق والمدبر لهذا الكون الفسيح علاقة وَطيدة ، فالإنسانُ مُقرٌ بربوبيةِ اللهِ تعالى فطرة ، وحتى الأقوام الذين جاءتهمُ الرسلُ لم يكونوا مُنكرينَ لربوبيةِ اللهِ تعالى وخلقهِ وتدبيرِه لهم :﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾(٢٤)وإنَّما كانَ عِنادُهُم معَ الرسل في إفرادِ اللهِ تعالى بالعبادةِ ، لذلكَ كانتْ دَعوة الأنبياءِ تقريرهم على توحيدِ الربوبيةِ ودَعوتهم الى توحيد الألوهية ، وإلى ذلك يشير تعالى بقوله:﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾(٢٥)﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾(٢٦) قال ابن عباس : " تسألهم من خلقَ السموات والأرض فيقولون الله وهم يعبدونَ غيره " (٢٧)

ثانيا : الفطرة والألوهية

إنَّ التعبدَ والتألهَ للهِ سبحانَهُ وتعالى والخضوعَ لهُ والتسليمَ لأمرهِ ، أمرٌقد فُطرَ عليهِ الإنسانُ ، بحيثُ لا ينفكُ عنهُ إلا بتمردٍ وجحودٍ ومُعاندةٍ لهذهِ الفطرةِ التي تسحبهُ قوياً إلى عبادةِ اللهِ تعالى. فمهما كانَ هذا الإنسانُ وأياً كانَ منصبهُ فلابدَ أن يلجأ الى القوةِ العظمى ، التي يطمئنُ إليها لقضاءِ حوائجهِ .والذي يبدو في هذا السياق أنَّ الفطرة في التألهِ والتعبدِ لو تركت وشأنها لما عرفت غيرَعبوديةِ اللهِ تعالى ، ولكن عَرَضت لها العوارض والصوارف التي أبعدتها عن عبودية الله تعالى ، فالاعتقاداتُ الوثنية والشركية والفلسفاتُ كلها سَعتْ في إبعادِ الإنسان عن فطرتهِ، فالإنسانُ لم يكن في طبعهِ أن يعبدَ الأصنامَ ، ولا الأصنامُ كانتْ لها الإرادة أن تكونَ آلهة تعبدُ من دون اللهِ الحق ، فالإنسانُ لم تولدُ معهُ القناعة أو الميلُ إلى ألوهيةِ أي شئ من المخلوقاتِ أو يمكن أن يتوصل إلى مثل هذه القناعة بالدراسة والبحث ، وإنما المؤثرات الخارجية هي التي تجعل الإنسان ينحرف عن فطرته ، ويجعله أن يتعامل مع الأشياء بخلاف طبائعها، معتقداً بألوهية مخلوقات هو أكرم منها ، ويسجد لمن لا يملك لنفسه ضراً ولانفعاً ، وكثير من الأمورالتي يرتكبها الإنسان كالسحر بأنواعه المختلفة ، والنرجسية (٢٨) بأنواعِها ، تُعدّ من نواقض التوحيد.إذن يمكن القول بأنَّ حالة الشرك والوثنية حالة طارئة ، وهي الحالة الناشئة عن التخلف والعزلة ، ونتيجة الفرار من نور الحق " (٢٩)." فالصلة والترابط بينَ الفطرةِ الإنسانيةِ والألوهيةِ توازي صلتها بالربوبيةِ، بل ربما تزيدُ عليها، ولذلكَ كانَ توحيدُ الألوهيةِ هو المنجي من الشركِ دونَ توحيدِ الربوبيةِ بمجردهِ ، فإنَّ عبَّاد الأصنام كانوا مقرينَ بأنّ اللهَ وحدهُ خالقُ كلِّ شيءٍ وملكهُ ولكن لما لم يأتوا بتوحيدِ الألوهيةِ وهو عبادتهُ وحدهُ لاشريكَ لهُ لم ينفعهم توحيد ربوبيته " (٣٠)

المطلب الثالث :الفطرة وأسماء الله وصفاته

إنَّ من لذةِ النفوس وصلاح القلوبِ أن تكونَ عارفة بربها وفاطرها مطلعةً على أسمائهِ وصفاتهِ وأفعالهِ ، فقد دلتْ الآياتُ القرآنية على أسمائه تعالى وصفاته ، قال تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٣١) وكلُ مُحبٍ يحبُ أن يطلعَ على صفاتِ حبيبهِ ويتَعَرفَ عليهِ عن قربٍ ، وكلما كانتْ الصفاتُ أكملَ كانَ الحُبُ والتعلقُ بقدرهِ أكملَ. وإنَّ كل عابدٍ إنَّما تعلقَ بمعبودهِ لما توهمهُ من امتلاكهِ صفاتٍ جَعلتهُ يتعلقُ قلبهُ بهِ:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾لأنَّ مَحَبة المُؤمِنينَ لربهم لم تنبع من وَهمٍ وخيال أو هوى وتقليد كما هي عادة المشركينإنَّما هي مَحبة النفوس لمَن لا غنى لها عَنهُ . " فإنَّ صلاحَ القلوبِ أن تكونَ عارفة بربها وفاطرهَا وبأسمائِهِ وَصفاتهِ وأفعالهِ وأحكامهِ ، وأن تكونَ مؤثرة لمرضاتهِ وَمحابهِ ، متجنبة لمناهيهِ وَمساخِطهِ ، ولاصحة لها ولا حياة البتة إلا بذلكَ "(٣٢). فالله قد أودع في الفطر التي لم تتنجس بالجحود والتعطيل ، ولابالتشبيه والتعطيل أنَّه سبحانه الكامل في أسمائه وصفاته ، وأنه الفِطر التي لم تتنجس بالجحود والتعطيل ولابالتشبيه والتعطيل أنَّه سبحانه الكامل في أسمائه وصفاته ، وأنَّه الموصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسله ، وما خفي عن الخلق من كماله أعظم وأعظم مما يعرفونه منه .. (٣٣)

المطلب الرابع :الفطرة والنبوات

إنَّ الأنبياءَ والمرسلينَ جاءوا مؤيدينَ لما فُطِرَ عليهِ الخلقُ ، ولم تتناقض نبوة نبي منَ الأنبياءِ معَ الفطر السليمة ، فالأنبياءُ كما يقولُ ابن تيمية . رحمهُ الله . : " لايخبرون إلا بحق ولايأمرون إلا بالمعروف وينهون عن المنكر ويأمرون بمصالح العباد في المعاش والمعاد ، لا يأمرون بالفواحش ولا الظلم ولا الشرك ولا القول بغير علم ، فهم بُعثوا بتكميل الفطرةِ وتقريرها لا بتبديلها وتغيرها، فلا يأمرونَ إلا بما يوافقُ المعروفَ في العقول الذي تتلقاهُ القلوبُ السليمة بالقبول. فكما أنَّهم هم لايختلفون فلا يُناقِض بعضهم بعضا، بل دينهم وملتهم واحد، وإن تنوعتْ الشرائع فهم إيضاً موافقون لموجب الفطرة التي فطر الله عليها عباده "(٣٤). لذلكَ فإنَّ مخالف الأنبياءِ لم تبقَ لهُ حجة في العذر أمام اللهِ تعالى فقد وفَّرَ لهُ كلَّ أسباب الهدايةِ من الفطرة المخلقةِ ، إلى الشريعةِ المنزلةِ ، وجعلَ القائمينَ عليها من الرسل والأنبياءِ أحسنَ الناس خلقاً ، وأطيبهم كلاماً، وأزكاهم مَجلساً، وأعدَّ لهم حُكماً، وكلها حُجَجُ للهِ على خلقهِ لذلكَ قالَ عليه الصلاة والسلام: " والذي نفسي بيدهِ لا يسمعُ بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمنُ بي إلا أدخلهُ اللهُ النارَ " (٣٥) ، لأنَّ الفطرة مَوجودة في قلوبِ الناس وسمعوا بـ النبي . صلى الله عليه وسلم فلا يبقى لهم عُذرفي عدمِ الإيمان ، ثم إنَّ الأنبياءَ جاءوا بكلِّ خير وصَلاح، وأمروا بكل معروف تقرهُ النفوسُ ، ونهوا عن كل منكر تأباه القلوب ، وسلكوا في ذلك أحسن الطرق وأقربها لقبول الناس دعوتهم و جرهم إلى بر الأمان ، فوافق ما عند الأنبياء من الخير الفطر السليمة فتلقتها بالقبول والإذعان والتسليم ، فأثمرتْ بإذن ربها الإيمانَ والتقوى والصلاح .(٣٦)

المطلب الخامس :الفطرة واليوم الآخر

إنَّ قضية بعثِ الأجسادِ بعدَ هذهِ الحياةِ ، ثمَ المجازاة على الأعمال لا تتناقضُ مع الفطرةِ بل انها تقرُها وتؤمنُ بها لتحقيق العدل وردِ المظالمِ. قال ابن أبي العز الحنفي : " الإيمانُ بالمعادِ مما دلَّ عليهِ الكتابُ والسنة ، والعقلُ ، والفطرة السليمة " (٣٧).

الخاتمة

بعدَ نهايةِ دراستنا فِي (اثر الفطرة في التوحيد) يمكنُ أن نُعطيَ النتائج التِي توصلتُ إليهَا وهِي :

١. إنَّ الفطرة التِي وَرَدتْ في آيةِ الفطرةِ وحديثِ الفطرةِ هيَ بمعنى التوحيد .

٢. الإنسانُ بفطرتِهِ يحبُ التعبدَ والتألهَ وأنَّ جميعَ بنِي آدمَ مُفطورونَ على الإقرار باللهِ تعالى.

٣. الفِطرة يمكنُ أن يُستدَلَ بها كدليل على مسائل العقيدةِ .

٤٠. الإيمانُ بوجودِ اللهِ تعالى أمرٌ فطريٌ اضطراريٌ ،إلا مَنْ فَسَدَتْ فِطرتهُ فيحتاجُ إلى النظر في الأدلةِ الكونيةِ والنفسيةِ والأفقيةِ ، كما قالَ تعالى : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ.. ﴾ (٣٨)

٥. الفطرة وأخلاقُ الإسلام توأمان لاينفصلان.

٦. الفِطرة تقررُ وتؤكدُ أصولَ الإيمان الثلاث (الإيمانُ باللهِ ، والإيمانُ بالرسل والإيمانُ باليوم الآخر.

٧. فطرةُ الإنسان فطرة سَوية سَليمة وهيَ في ذاتها مِنَّة مِنَ اللهِ على المؤمنين ، فهيَ تهيئة مِنَ اللهِ للإيمان وليسَ للكفر ، بلْ هِيَ لاتقبلُ إلا الإيمانَ باللهِ الواحدِ وترفضُ الكفرَ والشركَ. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمدوعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة . لعز الدين بن الأثير أبي الحسين علي بن محمد الجزري . تحقيق: عادل أحمد الرفاعي . الطبعة الأولى . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . ١٤١٧هـ .

٢- الإسلام دين الفطرة . لسعد بن خلف العفتان . مطبعة المعرفة . الحائل . الطبعة الأولى .

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٤- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل . لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني .الطبعة الأولى.دار السلام للطباعة والنشر .مصر . ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

٥- أنوارُ التنزيل وأسرارُ التأويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي) .للإمام أبي سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي .(ت٦٨٥هـ). تحقيق:عبد القادر عرفات العشا حسونة. دار الفكر . بيروت. ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

٦- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (ت ٧٢٨هـ) . تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم . الطبعة الأولى . مطبعة الحكومة . مكة المكرمة . ١٣٩٢هـ .

٧- التسهيل لعلوم التنزيل . محمد بن أحمد بن محمد الغرناطيالكلبي . الطبعة الرابعة . دار الكتاب العربي . لبنان. ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

٨- توحيد الألوهية . لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس. تحقيق:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي .الطبعة الثانية. مكتبة إبن تيمية

٩- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . تحقيق: محمد أيمن الشبراوي . الطبعة: الأولى ، عالم الكتب – بيروت – ١٩٩٩م

١٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري) . محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر . (ت٣١٠هـ) .دار الفكر. بيروت.١٤٠٥هـ.

١١- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (ت ٧٢٨هـ) . تحقيق: د.علي حسين

١٢- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة . لأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني . تحقيق: محمد أبو رحيم . دار الراية . الرياض . ١٤١١هـ .

١٣- درءُ تعارض العقل والنقل. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس .(٧٢٨هـ) . تحقيق : محمد رشاد سالم . دار الكتب العلمية . بيروت . ١٤١٧هـ

١٤- الروضة الندية . صديق حسن خان . تحقيق: علي حسين الحلبي الطبعة: الأولى ، دار ابن عفان - القاعرة - ١٩٩٩م ،

١٥- زاد المعاد في هدي خير العباد . محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بـ(إبن قيم الجوزية).(ت ٧٥١هـ). تحقيق: شعيب الأرناؤوط . وعبد القادر الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . .

١٦- شرحُ العقيدة الطحاوية . إبن أبي العز الحنفي . مطبعة المكتب الإسلامي ، بيروت. الطبعة الرابعة . ١٣٩١هـ .

١٧- صَحيحُ البخاري . محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي . (ت٢٥٦هـ). تحقيق: د . مصطفى ديب البغا. الطبعة الثالثة . دار إبن كثير. اليمامة. بيروت. ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

١٨- صَحيحُ مسلم . مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو (ت٢٦١هـ).تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . (د . ت.)

١٩- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول . حافظ بن أحمد الحكي. تحقيق : عمر بن محمود بن أبو عمر. الطبعة الأولى . دار إبن القيم . الدمام . ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

٢٠- مفاتيحُ الغيبِ المعروفِ بـ(التفسير الكبير) وبـ(تفسير الرازي) ، فخر الدين محمد بن عمربن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي أبو عبد الله .(ت٦٠٦هـ). الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية . بيروت.١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

٢١- مقاييسُ اللغةِ. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن .(ت٣٥٩هـ) . تحقيق: عبد السلام هارون. الطبعة الثانية. دار الجيل. بيروت.

٢٢- المواقف . لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي . تحقيق : عبد الرحمن عميرة . الطبعة الأولى. دار الجيل. لبنان. بيروت. ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.

---

(١) شعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ ، الطبعة : الأولى ، ٢٥٨/٢ ، و طرح التثريب في شرح التقريب ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي ، تحقيق: عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، ج٢/ص٦٩ و الفائق في غريب الحديث ، ج٣/ص١٢٧

(٢) لسانُ العربِ . جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ابو الفضل (ت٧١١هـ) . الطبعة الأولى . دار الصادر بيروت . لبنان . ١٩٦٨م.، ٥/ ٥٦

(٣) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم بن الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، (٥٠٢هـ)، أعده للنشر وأشرف على الطبع د . محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ٣٨٢

(٤) صَحيحُ البخاري . محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي . (ت٢٥٦هـ). تحقيق: د . مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة . دار إبن كثير. اليمامة. بيروت. ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، ٣/ ١٩٧

٥ - صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ٧/ ٢٠٤،

(٢) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الكتاب العربي – بيروت (٢١٥/١) والتوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ١/ ٥٦٠ ، ودستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ٣/ ٢٧

٧ – التعاريف ، ١ /٥٧٥

٨ – المصدر نفسه ، ١/ ٥٦٠

٩ – تهذيب اللغة ، (١٣ /٢٢٢).

(١٠) الفطرة حيث جاءت مطلقة معرفة باللام لا يراد بها إلا فطرة التوحيد والإسلام وهي الفطرة الممدوحة ولهذا جاء في حديث الإسراء لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم اللبن قيل له أصبت الفطرة ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن يقول الله أكبر الله أكبر قال على الفطرة وحيث جاءت الفطرة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمراد بها فطرة الإسلام لا غيرقال أبو العباس :" من قال هي سابقة السعادة والشقاوة فهذا إنما يليق بالفطرة المذكورة في القرآن لأن الله تعالى قال :﴿لا تبديل لخلق الله ﴾ وأما في الحديث فلا لأنه قد أخبر في بقية الحديث بأنها تبدل وتغير وقالت طائفة من أهل الفقه والنظر الفطرة هي الخلقة التي خلق عليها المولود في المعرفة بربه فكأنه قال كل مولود يولد على خلقه يعرف بها ربه إذا بلغ مبلغ المعرفة يريد خلقة مخالفة لخلقة البهائم التي لا تصل بخلقتها إلى معرفته" (ينظر حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ج١٢/ص٣١٨ و، تفسير القرطبي ج١٤/ص٢٧

(١) ينظر صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ، عثمان بن عبد الرحون بن عثمان الكردي الشهرزوري أبو عمر ، تحقيق :الدكتور موفق عبد الله عبد القادر، (دارالغرب الإسلامي ، بيروت ، ط٢) ، ١٤٠٨هـ ، ١/ ١٧٣

(١) سورة الأنعام الآية : ٣٨. ينظر إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل . لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . تحقيق:وهبي سليمان غاوجي الألباني .الطبعة الأولى . دار السلام للطباعة والنشر . مصر . ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.،١/١٩

١٣ – تفسير آيات العقيدة . عبد العزيز حاجي ، الطبعة الأولى ، دار الصابوني ، القاهرة ، ص: ٦٣.

(٣) مدارج السالكين بينَ منازل إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ . محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بـ(إبن قيم الجوزية).(ت٧٥١هـ). تحقيق: محمد حامد الفقي. الطبعة الثانية . دار الكتاب العربي. بيروت. ١٣٩٣هـ . ١٩٧٣م. ١/٥٩ . ٦٠

١٥ – مدارج السالكين (١/٥٩ . ٦٠)

(٢) مفاتيحُ الغيبِ المعروفِ بـ(التفسير الكبير) وبـ(تفسير الرازي) ، فخر الدين محمد بن عمربن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي أبو عبد الله .(ت٦٠٦هـ)، الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية . بيروت.١٤٢١هـ ،٢٠٠٠م،،(١٩/ ٧٣)

(١) روحُ المعاني المعروف بتفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين عبد الله الآلوسي البغدادي أبو الثناء . (ت١٢٧٠هـ). دار إحياء الترلث العربي. بيروت،(١٥ / ١١٥)

(٢) سورة الأنبياء الآية : ٢٢.

(٣) سورة آل عمران الآية : ٨٣.

٢٠ – سورة الروم الآية : ٣٠

٢١ – سورة الانعام /الاية ٤١

٢٢ – سورة الروم /الاية ٣٠

٢٣ -

(١) سورة يونس الآية :٣١ .

(٢) سورة الزخرف الآية : ٩

(٣) سورة يوسف الآية :١٠٦.

٢٧ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية(٧٢٨هـ) ، تحقيق: علي سيد صبح المدني ، مطبعة المدني – مصر، ١/ ٣٦٠ وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، مطبعة الحكومة – مكة المكرمة – ١٣٩٢، الطبعة: الأولى، ١/ ٤٧٩

(١) النرجسية : إصطلاح من الأسطورة الإغريقية عن (نرجس) الذي هام بنفسه فطال نظره على مياه البحيرة معجبا بجماله حتى حولته الآلهة إلى الزهرة المعروفة بهذا الإسم ، ويقصد بها في التحليل النفسي تلك المرحلة التي تتميز بميل الطفل إلى إتخاذ ذاته موضوعا لعشقه (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص: ٢٣٦)

٢٩ – ينظر درء تعارض العقل والنقل ، ٧/ ٣٩٨

٣٠ – ينظر الصارم المسلول على شاتم الرسول ، ٣/ ٧٠٠

(١) سورة الشورى الآية : ١١.

(٢) سورة البقرة ، الآية :١٦٥ .

[٣٢] - زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، (٧/٤).

(١) ينظر شرح العقيدة الطحاوية ، ٩٥/١ وينظر مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ، ٣/ ٤٦٧

(٢) النبوات ، ابن تيمية ، (مطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ)،(١ /٣٠٢) ، وينظر منهاج السنة النبوية،أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة – ١٤٠٦، الطبعة : الأولى ، (١ / ٣٠٠) ، وينظر درء تعارض العقل والنقل ، (٧١/٣) ، وكذا توحيد الألوهية ، (٨/ ٣١٢) وقطف الثمر بين عقيدة أهل الأثر، محمد صديق حسن خان القنوجي، شركة الشرق الأوسط للطباعة – ماركا الشمالية – الأردن – ١٤٠٤، الطبعة: الأولى. (٤٥/١).

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، (١٣٤/١) كتاب الإيمان ، باب : وجوبالإيمان برسالة نبينا رقم :١٥٣ ومجموعة الحديث ، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي ، د . محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب ، مطابع الرياض ، الرياض، الطبعة: الأولى ، ٤/ ٣٤٣ ومشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين ، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٩٨٥، الطبعة: الثالثة ، الألباني ١/ ١١

٣٦ – الإسلام دين الفطرة ، ص: ١٤

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ، (٤٥٦/١).

(١) سورة فصلت الآية : ٥٠.